اتبع الهدى وكرر قوله تعالى كذلك يبين الله اى الذى
احاط علمه بكل شئ على لكم الايات ثالثا تزيدا لتاكيد
وتفخيم الاحكام المتحققة به وبهل الاولين بما هو
المقتضى لذلك وهذا هو المقصود منه فقال تعالى
لعلكم تعقلون اى عن الله امره ونهيه وادبه ولما
كان امر الرسول صلى الله عليه وسلم اجل موطن يجب
الاقامة فيه ويحرم ابعاده من الاوطان قال تعالى انما
المؤمنون اى الكاملون فى الايمان الذين امنوا بالله اى
الملك الاعلى ورسوله اى ظاهرا وباطنا واذا كانوا معه
اى الرسول صلى الله عليه وسلم على امر جامع اى يجمعهم
من حرب حضرت او صلاة جمعة او عيد او جماعة او
تشاور فى امر نزل ووصف الامر بالجمع للمبالغة ومن
الاستئناف المجازى لانه لما كان سببا فى جمعهم نسب الفعل
اليه مجازا لم يذهبوا اى يتفرقوا عنه ولم ينصرفوا عما
اجتمعوا له بغير لهم حتى يستاذنوه قال الكلبى كان
النبى صلى الله عليه وسلم يعرض فى خطبته بالمنافقين
ويعنيهم فينظر المنافقون يمينا وشمالا فاذا لم يروا هم
احدا نسلوا وخرجوا ولم يصلوا وان ابصرهم احد ثبتوا
وصلوا خوفا فنزلت هذه الاية فكان المؤمن بعد نزولها
لا يخرج لحاجة حتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان المنافقون يخرجون بغير اذن قال مجاهد
وان اذن الامام يوم الجمعة ان يشير بيده قال اهل
العلم كذلك كل من اجتمع عليه المسلمون مع الامام فانه
لا يخالفونه ولا يرجعون عنه الا باذنه وهذا اذا لم يكن
سبب يمنعه من المقام فان حدث بسبب يمنعه عن

المقام

المقام كان يكونوا فى المسجد فتحيض منهم امرأة او يجنب
رجل او يعرض له مرض فلا يحتاج الى الاستيذان ولما
كان اعتبار الاذن كالمصدق لصحة كمال الايمان والمبين
للمخلص فيه اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ بقوله تعالى
ان الذين يستاذنونك اى تعظيما لك ورعاية
للادب اولئك اى العالوا الرتبة الذين يومنون بالله
اى الذى له الامر كله ورسوله فانه يفيد ان المستاذن
مومن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك ولما
نص على الاستيذان تسبب عن ذلك اعلامه صلى الله
عليه وسلم بما يفعل اذا اتى بقوله تعالى فاذا استاذنوك
لبعض شانهم وهو ما تشتد الحاجة اليه فاذن
لمن شئت منهم بالانصراف اى ان شئت فاذن
وان شئت فلا تاذن ففى ذلك تفويض الامر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستدل به على ان بعض
الاحكام مفوض الى رايه قال الضحاك ومقاتل المراد
عمر بن الخطاب وذلك انه استاذن فى غزوة تبوك
فى الرجوع الى اهله فاذن له وقال انطلق فوالله
ما انت بمنافق يريد ان يسمع المنافقون ذلك الكلام
فلما سمعوا ذلك قالوا ما بال محمد اذا استاذنه اصحابه
اذن لهم واذا استاذناه ابى فوالله ما نراه يعدل
قال ابن عباس ان عمر استاذن النبى صلى الله عليه
وسلم فى العمرة فاذن له ثم قال يا اباحفص لا تنسانا من
صالح دعائك ولما كان فى الاستيذان ولو لعذر نقص
لان فيه نقد يما الامر الدنيا على امر الدين امره الله
تعالى بان يستغفر لهم بقوله تعالى واستغفر لهم الله

Copyright Kyung Sang University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)